الدكتور طاهر مهدي البلّيلي
عضو المجلس الأوربي للإفتاء و البحوث
أستاذ الفقه المقارن و الأصول و المقاصد أكاديمية العلوم الإسلامية بروكسل

تحديات تواجه الأسرة المسلمة في الغرب

لن نستطيع رفع التحدي الذي يواجه أسرنا المسلمة في أوطانها الجديدة إلا بإقرار استراتيجيات عمل ثقافي تربوي إسلامي في الغرب، و ضرورة تخطيط و ترشيد مناهج العمل الإسلامي في جميع مجالات الحياة لتستجيب لخصوصية الواقع الذي يعيش فيه المواطنون المسلمون الأوربيون في الدول الغربية وتفاعلاته، و ما يحيط به من تحديات.

إن استقراء واقع المواطنين الأوربيين المسلمين يبين لنا أن حركة الهجرة العالمية، باعتبارها إحدى أهم الظواهر المرتبطة بديناميكية الحياة في هذا القرن، قد حولت دول الاستقبال إلى مجتمعات متعددة الثقافات و الأديان، وهو ما جعل المسئولين في الغرب يضعون مخططات اجتماعية وثقافية وتربوية، لدمج المواطنين الجدد و بخاصة المسلمين في النظام القائم باختياراته العلمانية و مبادئه الوضعية.

و نظرا لشدة جهل المسلمين لحقيقة أهداف ذلك الدمج و لمبادئ دينهم و ثقافتهم التي تقوم أساسا على مبادئ العدالة الاجتماعية و المساواة المطلقة بين بني البشر، تلقى تلك الخطط مقاومة هائلة، و بخاصة من طرف المواطنين المسلمين. و يعود مبعث تلك المقاومة إلى خوف المواطنين المسلمين من الذوبان داخل مجتمعاتهم الجديدة و حرصهم على التمسك بذاتيتهم الثقافية و خصوصيتها الإسلامية.

غير أن هذا الحرص من طرف المسلمين في الغرب، و مع أنه لا يعني انغلاقا على الذّات أو انعزالاً، فهو يفهم من طرف المسئولين و حتى المواطنين من أصحاب الديانات الأخرى أنه تعصب و انعزال عن المشاركة في الحياة الاجتماعية. و المطلوب منا كمسلمين هو التفاعل مع مواطنينا الأوربيين كي تنمحي كل الأحكام السالبة المسبقة و كل كليشي ملصق بنا كمواطنين من الدرجة الثانية أو حتى الثالثة. فينبغي أن نبرهن على قدرتنا على الاندماج الاقتصادي و أن نشارك بفعالية في الإنتاج المحلي، و أن نندمج سياسيا بحضور مكثف في المواقع السياسية حتى البعيدة منها على السلطة لنتمكن من التعايش مع مواطنينا الأصليين في جو من الوئام والتعاون. إن الانفتاح على الحضارة الإنسانية والتفاعل معها هو أحد المبادئ التي بإمكانها أن تخرجنا من عزلتنا الفعلية في هذا العالم الذي أصبح قرية واحدة بسبب العولمة التي تكتسح كل شيء. و هذا مع المحافظة على التمّيز الروحي والأخلاقي لدينا.

إن التحوّلات التي يعرفها العالم في هذه المرحلة الحاسمة و منذ عقود، و بخاصة منها التحولات الاقتصادية التي تطمح لفرض نموذجاً ثقافياً واحداً على المستوى العالمي؛ و لأن المبادئ الثقافية هي نتاج العلاقات الدولية الاقتصادية فقد ترتب على الاتصال الثقافي من التأثير و التأثر بين شعوب المعمورة ما يفوق عدداً وحجماً ما ترتب على التبادل الاقتصادي والاجتماعي غير المتكافئ.

و منذ القدم، و من خلال استقراء التاريخ القديم و الحديث يظهر بما لا مجال للشك فيه بأن العلاقات و الصّراعات الدولية كانت تتركز أساسا على الهويات الثقافية للشعوب. و نحن نعتقد من خلال تنزيل التاريخ على الواقع، بأنه إذا نشأت نفس الظروف فإن التاريخ يتكرر و لو في سياقات مختلفة مع أن الهدف يظل واحدا. أن المستقبل القريب و البعيد، سيجعل من القضية الثقافية هي معترك العولمة الأول. و من ثم فإن هيمنة النموذج الثقافي الغربي، ستصطدم بحرص الشعوب الأخرى على هوياتها الثقافية و منها الشعوب الإسلامية.

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

الدكتور طاهر مهدي البلّيلي
عضو المجلس الأوربي للإفتاء و البحوث
أستاذ الفقه المقارن و الأصول و المقاصد أكاديمية العلوم الإسلامية بروكسل

إن خطر »الكونية الثقافية« الذي يتهدّد الشعوب الإسـلامية في عقر دارها بفعل كونية الاتصـالات، جعل المواطـنين المسـلمين في بلاد الغـرب يخـافون هـذه الكونية الثقافية المفروضة و الــتي جـاءت من عفوية التواصل العــالمي الــذي لم يعد البشر قــادرين على تضـييقه و السـيطرة عليـه. و بتصـاعد هـذا الخـوف في البيئـات غـير الإسلامية، حيث تنشأ الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين في مؤسسات لم تأخذ بعين الاعتبـار مبـادئ ثقافية معينة بله مبـادئ الأديـان السـماوية، تصـاعد الانغلاق و التقوقع حيث ظهـرت جماعـات تطـالب بـالعودة إلى الـتراث كمرجع وحيد للنجـاة من الـدمج الثقافي الكوني.

و في نظرنا فـإن كـون الجيل الثـاني و الثـالث لا يحسن لغة ثقافته و دينـه، كما يجهل مبـادئ العقيـدة و الشـريعة الإسـلامية، ليس سـببه هو العولمة و كونية التواصل الثقافي و غيره لأن هذا الوضع كـان موجـودا حـتى قبل ثـورة المعلوماتية و الاتصـالات الحديثة و إنما ســببه أن المجموعة المســلمة في الغــرب تعــاني نقصا و في أغلب الأحيــان انعــداما لمنــاهج و تقنيــات التنشــئة التربوية والرعاية الاجتماعية والتثقيف الإسلامي.

فالمســلمون كمواطــنين أوربــيين هم حريصــون على الانــدماج الإيجــابي في المجتمعات الغربية باعتبارها مجتمعاتهم، نجد أن أغلبهم يرفضـون التخلي عن هـويتهم والــذوبان لأن ذلك في نظــرهم هو انتحــال لشخصــية الآخر و هو ما لا تقبله العقــوق السليمة حتى عند مواطنيهم الغربيين. إذن فالدمج الـذي يحبذونه و يـدعون له هو ذلك الدمج الـذي يحـترم خصوصـياتهم بكل اتجاهاتها الثقافية و الدينية و الاجتماعية و حـتى التقليدية منها. و لكن صـيانة تلك الثقافة و تلك الخصوصـيات و المحافظة عليها تحتـاج لتنشئة تربوية إسـلامية مؤسسـاتية، و لـبرامج معـدة و منهجية تأخذ بعين الاعتبـار تلك الخصوصـيات مع مراعــاة المجــالات الـتي يمكن أن تقبل فيها ثقافة المواطـنين غـير المســلمين و بخاصة فيما يتعلق بحقــوق الإنســان والرعاية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية.

إن تزايد الضـغوط الإيديولوجية وتحـدياتها السـاعية إلى فـرض هيمنتها الثقافية والفكرية والحضـارية، قلب الاحتياجـات التربوية و الثقافية للمسـلمين في الغـرب إلى حاجة واقعية و ضرورة دينية يتعين على المؤسسات الإسلامية المعنية تلبيتها.

استراتيجية تربوية للأسرة المسلمة في الغرب:

الأسرة: قال :» و جعلنا بينكم مودة و رحمة لتسكنوا إليها «

الأســرة في التعريف البســيط هي الأب و الأم و الأطفــال. و من مقوماتهــا: الاجتمــاع: بين أفرادها الــذي هو طبع إنســاني. و الأخلاق: الــتي هي تبــادل الحب والتضامن و التعاون لأداء الواجبات.

و من مهام الأسرة القيام بما يلي :

ـ الإبقاء على النوع البشري الذي لا يمكن إلا بإكثار عدد الأمة الإسـلامية وفق ما سنَّه الشارع الحكيم ضمن علاقات الزواج الشرعي »يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم «.

ـ تربية الأجيال التي هي أساس المجتمعات البشرية، و بدون هذا الـدور المنـوط بالأســرة فلا تنشـئة و لا تربية و لا صـلاح في المجتمعـات قـال ا »كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته« (البخاري جمعة 844).

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

ـ المحافظة على التراث الاجتماعي، و قيمه، و أعرافه الصـالحة، والحـرص على نقلها للأجيال المتوالية.

إننا نؤكد على أن الحاجة لأن تلعب الأسرة الأدوار التي ذكرناها تــزداد أهمية في المجتمع الغــربي حيث تغيب المعــاني الإســلامية و رمــوز و قيم الــدين من الحيــاة الاجتماعية (أدعـوا إلى سـبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسـنة)، ويصـبح جو الأسـرة المجال الرئيسي للتعويض عن ذلك الغياب. إن تحول الهجرة الإسـلامية إلى أوروبا من هجرة فردية إلى هجرة عائليـة، ومن وضع مـؤقت إلى اسـتقرار دائم، كـانت له نتائجه الواضحة على مستويات متعـددة، فخضـعت الأسـرة المسـلمة المهـاجرة مع ما تحمله من موروث اجتماعي وثقافي لعملية تغـير مسـتمر، كما أنه من الطـبيعي أن تتـأثر في هذا السياق بالمحيط الجديد الذي انتقلت إليه ـ والذي يشهد هو نفسه تغيراً وتطوراً ـــ ويتجلى ذلك في مظــاهر كثــيرة كالعلاقــات داخل الأسـرة، والعلاقــات بين الأجيــال والسلوك الإنجابي وطرق التربية وغير ذلك من أنواع التأثر.

ولاشك أنه من الطـبيعي أن ينتج عن اسـتقرار الأسر الإسـلامية في أوروبا في بيئات لم تكن بنيانها مستعدة لاستيعاب هـذه الواقعة الاجتماعية بكل أبعادهـا، مشـاكل كثيرة تتفاوت حدتها وخطورتها وتختلف حسب نمط الأسرة وحجمها ومستواها المـادي والثقافي، كمشكل قانون الأحـوال الشخصـية، ومشـكل العلاقـات بين أفـراد الأسـرة، ومشكل الفشل الدراسي، ومشـكل الانحـراف، ومشـكل التواصل بين الأجيـال، فضـلاً عن ارتباط هذه المشاكل وتداخلها.

وبناء عليه، فإن واقع الأسرة الإسـلامية في بلاد المهجر بأحواله ومشـاكله ينبغي أن يكون محور اهتمام كبير في إطار هذه الاستراتيجية، وذلك لأسباب ثلاثة، وهي :

* لأن الأسرة المهاجرة مرآة تعكس صورة حية و واقعية عن حقيقـةِ المسـلمين في أوروبا.

* إن التحولات التي طـرأت على بنية الأسـرة المهـاجرة وخصائصـها ومميزاتهـا، جعلتها في حاجة إلى مزيد من الرعاية و الاهتمام من قبل القائمين بالعمل الاجتماعي، خصوصاً إذا أخذنا بالاعتبار تفكك نظام الأسرة في بلاد الغرب.

* إن أية محاولة لإصلاح الأحـوال الاجتماعية للمسـلمين، إنما يمر عـبر الأسـرة باعتبارها النواة الأولى والخلية الأساسـية في المجتمـع. و لا شك أن اسـتقرار الأسـرة وسلامتها وتوازنها هو عامل مشجع على تجنب الكثير من المشـاكل الاجتماعيـة، خاصة في بعض المناطق الأوربية، حيث لازالت الجالية المسلمة حديثة العهد.

و على الجملة يمكن تمييز صنفين من المشاكل :

ـ الأول: طارئ و يمكن معالجته عن طريق الحلول المناسبة لكل ما هو طارئ.

ـ الثاني: هو ما يمكن تلافيه بتوقعه والتحسب له، و بالتالي معالجته بالوقاية.

و لعلّ استعمال طريقتي العلاج هاتين يجعل من الأسرة الإسلامية نموذجاً ناجحاً للأسرة المترابطة الفاعلة التي يمكن أن يغتني بها المجتمع الأوربي.

المـرأة:

ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبــار حــال المــرأة، لئلا تبقى الجهــود المبذولة لإصــلاح أوضـاع الأسـرة الإسـلامية صـرخة في واد و نفخة في رمـاد. إن المـرأة يجب أن ينـال حظاً وافراً من التفكير الاجتماعي لما يوجد من الروابط بين مشاكل الأسرة ومشـاكل المرأة التي ينعكس بعضها على بعضها الآخر كون المرأة عماد الأسرة.

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

إن مشكلة المرأة هي مشكلة عالمية، وإذا كانت الإنسانية لم تفلح في المحافظة على الأسرة المثالية، فلأنها أهملت المرأة و تجاهلت مكانتها و بالتالي هضمت حقوقها التي تقرها الفطرة الإنسانية المستقيمة و مواثيق الأمم المتحدة و حقوق الإنسان.

إن قضية المرأة لا يمكن طرحها بشكل معزول، بل كعنصر في الإصلاح العام الذي يعتبر تحريرها جزءا منه. وإذا كان هذا الأمر يتطلب أن يتحرر الرجال أولا من روح الجمود الذي تكبلوا به عبر التاريخ مما جعلهم يُؤْثِرُون التقاليدَ على الدين نفسه، فإنه يدعو كذلك المرأة أن تستثمر بالشكل الصحيح اتجاه الأحداث وروح العصر المتطورة للدفاع عن حقوقها الأساسية والجوهرية بدل الاكتفاء بالشكليات التي تظل إطاراً أجوف لا طائل من ورائه.

لقد كرّم الإسلام المرأة وجعلها مخاطبة بالشريعة »و لقد كرمنا بني آد«، فهي قادرة أن ترتفع إلى أعلى درجات السمو والتقرب من الله، كما احتفظ لها الإسلام بشخصيتها وهويتها اللتين لا تفقدهما بالزواج، كما أجاز لها تولي الوظائف والشؤون العامة كالاجتهاد والإفتاء والقضاء و الحكم في مشاكل الأمة والبلاد عموماً، و ساوى الإسلام بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات وفق ما قال الرسول ا :»النساء شقائق الرجال«(الترمذي طهارة 105).

ويجدر بالعاملين على إصلاح أوضاع المرأة المسلمة في البلاد الأوربية استلهام تعاليم الإسلام للنهوض بالمرأة ومساعدتها على تحقيق وجودها. إنه يجب أن تقوم المرأة المسلمة بدور ملموس في الحياة الاجتماعية، وذلك على أوجه عدة؛ و حتى يكون للنساء أثر في اندماج المسلمين بعضهم مع بعض حيث ينشئ التجمع الأسري علاقات الجوار بين أفراد الجاليات، كما يجب أن تندمج المرأة في النسيج الاجتماعي فتتعلم و تكسب خبرة الحياة و تشارك بالعمل سواء في قطاع الخدمات أو المشاريع التجارية أو المهن الحرة.

كما أن تعليم المرأة سيؤدي إلى مزيد من فرص ارتقائها مما سيؤثر بشكل ملموس على توزيع الأدوار داخل الأسرة بالنظر إلى ارتباط مكانتها الاجتماعية بالعلاقة مع وضعها الاقتصادي.

إن هذه الإرهاصات ينبغي تعزيزها من قبل القائمين على العمل الاجتماعي و ذلك بالاعتناء بتعليم المرأة وتثقيفها وإكسابها مهارات عملية وحياتية للنهوض بوضعها الاجتماعي، كما ينبغي مساواتها بالرجل في الأحكام وفق ما سَنَّهُ الشرع الإسلامي وتمتيعها بالحقوق التي ضمنها لها الدين الحنيف، وهي حقوق روحية ومدنية واجتماعية واقتصادية وقانونية.

الطّفولة و الشباب:

من المشاكل الكبرى التي يعانيها الأطفال والشباب من أبناء المسلمين في الغرب، مشاكل تربوية تتعلق بعدم التكيف المدرسي كالفشل و غيره.

وإزاء هذه المشاكل، لابد من إعادة التأكيد على الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في مسار التطبيع الاجتماعي؛ فالأسرة هي المهد الأول للمعرفة حيث يتسلح الطفل برصيد معرفي وثقافي يكون رافدا له في الحياة، وإذا لم يتلق المسلم الناشئ هذا الرصيد المكون للهوية ومهارات الحياة ومعارف عامة داخل الأسرة، فمن أين له به وهو ينشأ في بلاد الغرب؟

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

إن غياب هذه المبادئ يشكل عائقاً ثقافياً يضـاف إلى غيـاب اسـتراتيجية تربوية في مجال الاستثمار الاجتمـاعي وتعليم الأبنـاء وبنـاء مسـتقبلهم بالاسـتفادة من فـرص التعليم المتاحة في المدارس الأوربية. و لا شك أن هذين العـاملين، فضـلاً عن عوامل أخرى خارجية، يعرضان الأطفال إلى أنواع من الإحباط والفشل سـواء على المسـتوى التربوي أو الاجتماعي.

إن الإخفاق المدرسي الذي ينتهي عادة بالطرد والتهميش سيضاف إلى تراكمات أخرى من الفشل سواء داخل الأسرة أو في مجال العمل، إضافة إلى ظـروف البطالة والفقر والحرمان ليزيد من تفاقم أزمة وضعية الشباب المنحدرين من الهجـرة والـذين يعيشون وضعية قلقة ومضطربة يبرز فيها تعارض المرجعيـات وازدواجيتها في القـدوة والتربية والتعليم.

و لاشك أن ظروف التهميش الثقافي والاجتماعي هـذه سـتترتب عليها نتـائج جد سـلبية تتجلى في ميل الشـباب إلى العنف والانحـراف كمظـاهر للاختلال الاجتمـاعي الذي يعانيه الشـباب الأوربي عمومـاً والـذي يصـدر عنه كنـوع من الاحتجـاج أو محاولة لإثبات الذات أو رد الاعتبار.

وإذا كانت ظاهرة الانحراف موجودة بالفعل في صفوف الشـباب المسـلم، فإنه يجب معالجتها بواقعية وعـــدم إهمالهـــا، غـــير أنه يجب التحسب هنا لمحـــذورين وهما ربطها بالـدين أو بـالهجرة، بما أنها نتيجة خلل عـام، كما ينبغي النظـر إليها في حجمها الفعلي دون تهويل أو مبالغة .

سبقت الإشارة إلى أن من وظـائف الأسـرة ربط حلقـات المجتمع ببعضـها بنقل قيم وثقافة المجتمع للأجيال المتوالية عن طريق التربية مما يجعل المـرء يتسـاءل؛ أية علاقة تربط الأجيال المسلمة في بلاد أوربا، هل هي علاقة صراع أم تواصل؟

الواقع أن الأســرة الإســلامية حملت معها إلى المهجر تراثــاً اجتماعيــاً يؤسس الأوضـاع والأدوار والعلاقـات على قاعـدة تـرتيب عمـودي تكـون للأجيـال الكبـيرة فيه »هيمنة« على الأجيال الناشئة، غير أن هـذا النظـام وجد نفسه في مواجهة نظـام آخر للأوضـاع والعلاقـات قـائم على المسـاواة بحكم تـرتيب أفقي تـبرز فيه مكانة الفـرد، الشيء الذي نتج عنه اضطراب وصراع في المواقف والسلوكيات واختلال في الروابط التي يقوم عليها بناء الأسرة المسلمة، ولعل هذا ما يبرز بشـكل أسـاس في العلاقـات بين الأجيال، وإذا كان صراع الأجيال ظاهرة عادية وعامة وكونية، فإنها تتخذ هنا طابعــاً خاصاً بحكم التفاوت الكبـير في المسـتوى الثقـافي والفكـري بين جيل الآبـاء والأبنـاء، فالآباء الذين هم في الغـالب أميـون قد تربـوا ونشـأوا في بيئة اجتماعية وثقافية معينة ويمثلون نموذجاً معيناً للتفكير، وليسوا مهيئين نفسياً وعقليـاً واجتماعيـاً للانـدماج في الوسط الجديد.

أما الأبنـاء فهم على غـير هـذا الحـال، إذ هم قد ولـدوا في أوربـا، وتشـبعوا في نشأتهم بعاداتها وقيمها وأصبحوا منسـجمين فيها أكـثر من انسـجامهم في ثقافة الآبـاء التي غالباً لا يستوعبونها و لا يؤمنون بصلاحيتها وجدواها في البيئة الأوربية.

و من هنا يـأتي مصـدر الصـعوبات الـتي تتمثل في اختلاف التصـوّرات ووجهـات النظر للأشياء وتقييم الأفكار والمواقف، وكثيراً ما تزداد هذه الصعوبات حدة خصوصــاً في مرحلة المراهقة عند الأبنـــاء فتصل إلى نـــوع من التنـــافر والقطيعة ينتفي معها الانفتاح والحوار وبالتالي يغيب التواصل.

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

ولاشك أن غياب السلطة التربوية للآباء أو تقلص فاعليتها على الأقل، إضافة إلى الموقف الغامض من الهوية عند الأبناء وازدواجية النماذج والمرجعيات المطروحة عليهم يجعلهم يعيشون صراعاً نفسياً يميلون إلى حسمه سواء بالقطيعة النهائية مع مرجعية الآباء أو بالحفاظ على الصلة، ولكن ثمن ذلك سيكون ازدواجية في الشخصية.

التوعية بضرورة الاستقرار و توطين المسلمين في الغرب

معلوم لدى المختصّين من علماء الاجتماع أن العامل السكاني مؤثر تأثيرا مهمّاً فيما يتعلق بالأنشطة النوعية للناس في مكان ما. و كون تمركز المواطنين المسلمين في مناطق وأمكنة متقاربة، قد جعل منهم تجمعات سكانية ذات خصائص متجانسة نوعا ما. فمعدّلات الولادات لديهم تفوق في بعض المناطق الأسر الغربية، و عليه فإنهم أصبحوا عبارة عن أقليات لها خصائصها السكانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. والخلاصة هي أن الإسلام أصبح إحدى الديانات السماوية الحاضرة في الغرب بفضلهم، ويكاد يكون هو الديانة الثانية في بعض تلك الدول. ويشير التقرير الختامي لاجتماع الخبراء لوضع استراتيجية العمل الثقافي في الغرب لهذه الوضعية الجديدة والمتمثلة في استقرار الإسلام والمسلمين في الدول الغربية حينما يقول :

ـ إن الوجود الإسلامي في أوربا غدا واقعاً حياً مستقراً يضرب بجذوره في أجزاء من أوربا، التي عاشت ردحاً من الزمان في ظل الإسلام، وأسهمت من خلال تعاليمه المضيئة وحضارته الزاهرة، في الحضارة الإنسانية »و تلك الأيام نداولها بين الناس«.

ـ إن الوجود الإسلامي بواقعه وقضاياه بات يمثل ثقلاً بشرياً وحضارياً يستأثر باهتمام المخططين والاستراتيجيين على مستوى العالم الإسلامي، وعلى مستوى قادة الرأي و المسئولين في المجتمعات الأوربية.

ـ إن المسلمين بفعاليتهم المختلفة أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من مجتمعهم الأوربي الكبير، لديهم القدرات والكفاءات الذاتية التي تخولهم امتلاك زمام أمورهم، والتخطيط لحاضرهم ومستقبلهم والقيام بدورهم الإيجابي.

وتأسيساً على كل ذلك، لا يمكن أن نترك الأجيال المغتربة اليوم في حالة العزلة، كما لا يمكن تركها في حالة التشتت والانقسام إلى طوائف وتيارات، بل إن ضرورة العمل الإسلامي تفرض علينا إيجاد استراتيجية لحماية الهوية الثقافية للمسلمين من الاستلاب الفكري الذي يهدد معتقداتها الإسلامية، وذلك بالاعتماد على المرجعية الثقافية الإسلامية الأصيلة.

مراجع

1) القرآن الكريم
2) الحديث الشريف Cd شركة صخر للمعلوماتية

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com

3) التفسير Cd صخر القرآن مع التفسير

4) د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، تقديم الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، منشورات الإيسيسكو.

5) إعلان سنة 1997 كسنة أوروبية لمحاربة العنصرية.

6) عبد الصمد بنكيران، ملاحظات حول واقع الأسرة المسلمة في أوروبا، أعمال جامعة الصحوة الإسلامية حول الإسلام والمسلمين بأوروبا، الدار البيضاء، المغرب،1997 .

14 chemin de la surprise
95800 Cergy France
Tel fax : 00 33 01 30 38 63 50
Email : taharmahdi@hotmail.com
www.taharmahdi.com